بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانه

الحمد لله الذى اكرمنا بالنور المبين وهدانا الحق اليقين كتاب الله العزيز الذى
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والصلاة والسلام على
نبي الرحمة وامام الحكمة المنتخب من طينة الكرم وسلالة المجد الاكرم سيد المرسلين
وخاتم النبيين وعلى اله الطيبين الطاهرين قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم تعليم
منه سبحانه ليذكروا اسمه عند افتتاح القراءة وغيرها تبركا به ومعناه ابدا
ببسم الله الرحمن لان حرف البا مع سائر حروف الجر لا يستغني عن فعل مضمرا ومظهر فكان
ضمير البا في هذه الاية الامر واختلف الناس في معنى اشتقاق الاسم واكثر اهل
اللغة انه مشتق من السمو وهو الرفعه ومعنى الاسم التنبيه على المسمى والدلاله
عليه وقال بعضهم مشتق من التسمية وهي العلامة فكان الاسم علامة على المسمى
واما الله فقال بعضهم هذا الاسم لا اشتقاق له مثل قولك فرس ورجل وجبل
ومعناه عند اهل اللسان المستحق للعبادة ولذلك سميت العرب اصنامهم الهة
لاعتقادهم استحقاقها العباده وقال بعضهم هي من قولهم اله الرجل الى فلان
يأله الها اذا فزع اليه من امر نزل به فالهه اي اجاره وامنه ويقال للمالوه اليه
اله كما يقال للموتم به امام ومعناه ان الخلايق يالهون ويتضرعون اليه في الحوائج
والشدائد واختلفوا في بسم الله الرحمن الرحيم هل هي اية من الفاتحة فقال قراء
الكوفة هي اية منها وابا ذلك اهل المدينة والبصرة واما قوله تعالى الرحمن الرحيم
فهما اسمان ماخوذان من الرحمة ووزنهما من الفعل نديم وندمان من المنادمه
وفعلان ابلغ من فعيل وهي من ابنية المبالغة لا تكون الا في الصفات كقولك
شبعان وغضبان ولهذا كان اسم الرحمن مختص بالله لا يوصف به غيره واما
اسم الرحيم فمشترك وعن عثمان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الرحمن العاطف على جميع خلقه بادرار الرزق عليهم والرحمة من الله تعالى هي
الانعام على المحتاج ومن الادميين رقة القلب وانما جمع بين الرحمن الرحيم
للنهاية في الرحمة والاحسان بعد الاحسان وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر ولو قال الطيفان كان احسن وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يكتب في اول الكتب في اول الاسلام باسمك اللهم حتى نزل بسم الله
مجراها ومرساها فكتب بسم الله ثم نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله
الرحمن الرحيم فنزل بسم الله الرحمن الرحيم في سورة النمل فكتب حينئذ بسم الله الرحمن الرحيم
فان قلت لم قدم اسم الله على الرحمن الرحيم قيل لانه اسم لا ينبغي الا لله عز وجل وقيل

في تفسير قوله تعالى هل تعلم له سميا اي هل تعرف في السهل والجبل والبر والبحر والشرق
والغرب احدا اسمه الله غير الله تعالى وقيل هو اسمه الاعظم وقدم الرحمن على الرحيم لان
الرحمن اسم خاص لله والرحيم مشترك يقال رجل رحيم ولا يقال رحمن وقيل الرحمن امدح
والرحيم ارق وانما سقطت الالف من اسم الله واصله باسم الله لانها كثرت على السنة العرب
عند الاكل والشرب والقيام والقعود فحذفت اختصارا من الخط فاذا ذكرت اسما غيره من
اسماء الله تعالى لم تحذف الالف لقلة الاستعمال نحو قولك باسم الرب وباسم العزيز الا انه ثبت
بحرف سوى البا ولم يحذف الالف لقلة الاستعمال نحو قولك لاسم الله حلاوة في القلوب وليس اسم
كاسم الله وكذلك باسم الرحمن وباسم الجليل واقرا باسم ربك الذي خلق سورة الفاتحة
سبع ايات وخمس وعشرون كلمة ومائه وثلاثه وعشرون حرفا وهي مكيه عند ابن عباس
ومدنية عند مجاهد وقتادة والله اعلم قوله عز وجل الحمد لله رب العالمين الحمد والشكر
نظيران لان الحمد اعم من حيث ان فيه معنى المدح من المنعم عليه وغير المنعم عليه ولا يكون الشكر
الا من المنعم عليه والشكر اعم من الحمد من حيث انه يكون باللسان والقلب والجوارح والحمد
لا يكون الا باللسان ويتبين الفرق بنقيضهما فنقيض الحمد الذم ونقيض الشكر الكفران وقوله
رب العالمين الرب في اللغه اسم لمن يربي الشيء ويصلحه يقال لسيد العبد رب ولزوج المراة رب وللمالك
رب ولا يقال الرب معرفا بالالف واللام الا لله عز وجل والله تعالى هو المربي والمحول من حال الى حال
من نطفة الى علقة الى مضغة الى غيره الى اجل مسمى وقوله العالمين العالم جمع لا واحد له من لفظه
كالنفر والرهط وهو اسم لمن يعقل مثل الانس والجن والملائكه لانك لا تقول رايت عالما من
الابل والبقر والغنم الا انه حمل اسم العالم في هذا على كل ذي روح دب ودرج لتغليب العقلا على
غيرهم عند الاجتماع وربما قيل للسموات وما دونها مما احاطت به عالم وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان لله ثمانية عشر الف عالم وان دنياكم منها عالم وقوله تعالى الرحمن الرحيم قد
تقدم تفسيره قوله عز وجل مالك يوم الدين اي يوم الحساب فان قيل لم خص يوم الدين وهو مالك
الدنيا والاخرة قيل لان الله تعالى لا ينازعه احد في ملكه ذلك اليوم كما قال تعالى لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار وقرا عاصم والكسائي مالك يوم الدين بالالف والباقون بغير الف قال اهل
النحو ملك امدح من مالك لان المالك قد يكون غير ملك ولا يكون الملك الا مالكا وروى ابو هريرة رضي الله
عنه كان يقرا مالك يوم الدين على النداء المضاف اي يا مالك يوم الدين الذي جعله فعلا ماضيا
قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين لا يجن ادخال اياك في غير المضمرات وحكي عن الخليل
اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياه الشواب فاضافه الى ظاهر وهو قبيح موجود ولا يكون الا اذا
تقدم فان تاخر قلت نعبدك ولا يجوز نعبد اياك فان قيل لم قدم اياك على نعبد وهلا قال نعبد
اياك قيل لان العرب اذا ذكرت شيئين قدمت الاهم فالاهم وذكر المعبود في هذه الاية اهم
من ذكر العبادة فقدمه عليه والكاف من اياك في موضع خفض بمنزلة عصاك واجاز القراء ان
تكون في موضع نصب كانه جعل اياك كالضمير المنصوب فان قيل لم عدل عن المغايبة في
المخاطبة قلنا مثله كثير في القران قال الله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قوله عز وجل
اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا الطريق القائم الذي ترضاه وهو الاسلام وهذا دعا ومثله
بلفظ الامر لان الامر لمن دونك والمسئلة لمن فوقك فان قيل ما معنى قولكم اهدنا وانتم مهتدون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)